يقف وراءها انقطاع الكهرباء وشحة الديزل وهلع الناس

وايتات المياه ... أسعار بطعم العلقم!!

أن تجد نفسك في طابور محطات الوقود لتروي ظمأ سيارتك وحاجتها للحركة والذهاب والإياب، فهذا إشكال لا يعني لروتين حياتك أي شيء، لأنها ضمن سلسلة توقعاتك من أزمة تشتعل حد الفوضى، وأن تجد نفسك أمام تقليص قائمة السلع الغذائية الضرورية منها والكمالية في اتجاه الاقتصاد والتقشف وضخ كل ما في جيبك من راتب شهري في شراء رُبع ما كنت تقتنيه بنصف الراتب، فهذا وجع وارد مع تلك التوقعات، لكن أن تجد نفسك محاصراً بالعطش والذهاب إلى محطات وايتات المياه للحصول على وايت ماء وبجيبك ١٥٠٠ ريال على كل وايت، فهذا ما يعني تشغيل ناقوس الخطر والتولّي ضارباً كفاً بكف، خيبة وأسئلة من أين لك هذا المبلغ، لتفك عنك حصار الظمأ، فما الذي ألهب هذا الجحيم من الأسعار.

تحقيق/محمد محمد إبراهيم

- قبل الأزمة كان سعر الوايت ١٢٠٠-١٥٠٠ ريال.. ومعها ارتفع إلى ١٦ ألف ريال في بعض ضواحي المدينة

كان الأمل أكثر إشراقاً عند عبدالإله الريمي عندما قرر الاستغناء عن مشروع المياه الذي كانت تصل فاتورته إلى ٢٥٠٠ ريال، بعد أن زادت التعرفة، وكان يجد نفسه في حصار الانتظار إلى ساعات المشروع المقررة ضخ الماء إلى المنازل مرة أو مرتين في الأسبوع، وهذا الخيار الناتج عن ضعف المشروع في حي الكويت وزحمة الجيران في العمارة التي تستخدم المشروع وتشتت الكمية دون أن ينعكس ذلك على الجانب المادي، أي يتم تخفيض التعرفة، أهم ما في حكاية عبدالإله أنه قرر الاستغناء عن المشروع، آخذاً في الحسبان أنه سيدفع ١٢٠٠ ريال مقابل وايت من النوع الكبير، ليكفي لمدة ٢٣ – ٢٩ يوماً حسب الاستهلاك، وبعد شهرين يجد نفسه أمام ١٥٠٠ ريال ثم ١٧٠٠ ريال ويدفعها مبدياً تذمراً كبيراً، ولم يكن يعلم أنه سيدفع ١٠.٠٠٠ ريال للوايت الواحد وغير موجود على إثر أزمة قوضت كل استقرار الجوانب الخدمية الضرورية التي أهمها الماء، لا رقيب يمكن أن يلجأ إليه، وليس بإمكانه العودة لمشروع الماء الذي هو الآخر مقطوع جراء انقطاع الكهرباء، وكل أسئلته هي ما الذي حصل حتى يصل الوايت إلى هذا السعر الجنوني؟ وأمنيته الوحيدة ليت الحد هنا.

الديزل سبب أساسي

□ في الوقت الذي كان على صاحب الوايت التوجه إلى أقرب «بمبة» أو مضخة بئر ارتوازي لتعبئة المياه ودون عناء والذهاب بها إلى المواطن أو الجهة التي تحتاج كمية إضافية على المشروع، صار على صاحب الوايت الانتظار في طابور طويل ليصل عند تعبئة الوايت ٢٠٠٠أو ٣٠٠٠ ريال بعد أن كان يحصل عليه بـ ٧٠٠أو ١٠٠٠ ريال في أيام الاستقرار قبل ستة أشهر من اليوم.

مسألة السعر المرتفع تبرر دون بحث أو تلكؤ انقطاع الديزل وانطفاء الكهرباء عطل المضخات وجعلها مقيدة بالربع السعة أو النصف الساعة التي تضاء فيها الكهرباء من بين ٢٤ ساعة وهذا الوقت لا يكفي لأن تتم تعبئة كل الطابور من الوايتات وهذا سبب يتشبث به أصحاب الوايتات التي وصلت أسعارها في بعض المديريات الطرفية إلى١٦.٠٠٠ ألف ريال والنخيط والصوت المرتفع لصاحب الوايت حسب المواطن علي جمال العبالي من سكان حزيز منطقة الوحدة مضيفا أن صاحب يقول بتذمر أسبوع وأنا منتظر في المحطة لتعبئة الوايت بترول وانطفاء الكهرباء عرقل علينا البومبة ثلاثة أيام وتشو مني الوايت بالسعر السابق.

مقايضة

□ لم يتوقف الأمر في ارتفاع الأسعار في هذا الحدود الجنونية بل صار المواطن الذي يبحث عن وايت ماء يفك حصار ظمأ الأسرة مطالب بدبة ديزل لصاحب الوايت حتى يستطيع الوصول إلى منزل المواطن.

هذا ليس مبالغ فيه فهو ما حصل لي شخصياً عندما حصلت على وايت بالصدفة في الشارع ولي يومين منتظر الوايت الآخر الذي يجيب لنا المياه دائما اتفقت مع صاحب الوايت على سعر ٦٠٠٠ريال لأن حجمه متوسط وأن المسافة قصيرة جدا إلى المنزل انطلقنا أنا والوايت حتى لم يتبق بيننا والبيت إلا ١٢٠متراً فقط وقف الوايت بسبب انتهاء البترول وفي الوقت الذي أنا أطالب صاحب الوايت بالماء حتى لو اقتضى ندهف الوايت للبيت دهف صار يطالبني بنصف دبة بترول حتى لو يتنازل عن سعر الوايت مقابل بترول وظللت بانتظار حصول صاحب الوايت على بترول علبة ماء قارورة شملان فقط جابها أخوه من البيت ونحن منتظرين في الشارع وهذه المشكلة كفيلة برفع السعر ضعفين لولا أن صاحب الوايت محترم.

محطات الوايتات

□ هناك سبب آخر جعل أصحاب الوايتات يتباهون في رفع الأسعار بل ويختلقون أعذاراً كثيرة تضمن رفع السعر البومبة طافية وبلا ديزل والبترول ومعدوم ولا نستطيع التحرك بالماء الشوارع مقطعة جراء الأزمة وهذه مخاطرة بالنسبة لأصحاب الوايتات وتقتضي رفع السعر أضعاف كل هذه أسباب ممكنة في نظر الجشع لكن هلع المواطن وذهابه إلى محطات الماء أو مشاريع البومبات للحصول على وايت جعل المسألة تتحول إلى مزاد وهذا ما حصل لي في شارع الزراعة فعند ذهابي إلى محطة الوايتات خلف وزارة الزراعة وجدت وايت بعد أن أتم تعبئة حمولته وعندما طلبت الكمية أوضح لي أن السعر بـ ٨٠٠٠ريال فقلت لن آخذه بأكثر من ٦٠٠٠ ريال ليأتي أحدهم في تلك اللحظة على سيارة سوداء معكسة وبدون مراجلة يدفع ٨٠٠٠ ريال ويأخذ الوايت لأنتظر لليوم التالي حتى أصل وايت وبنفس السعر ٨٠٠٠ ريال.

وبالتالي فتقاطر الناس إلى محطات الوايتات لأول مرة في تاريخ الماء في العاصمة صنعاء سبب رئيسي في ارتفاع أسعار الوايتات.

- المواطنون ساهموا بعدم وعيهم في خلق سوق سوداء للمياه